Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالى لى إبراهيم إن علاقته بفدوى قد بدأت حوالى سنة ١٩٤٨ وانتهت سنة ١٩٥١ تقريبا ، وخلال فترة علاقته بفدوى لم يرها على الإطلاق ولم يلتق بها أبدا ، وإنما اقتصرت علاقتهما على الرسائل المتبادلة ، وكان إبراهيم وفدوى يعبران عن عواطفهما فى هذه الرسائل ، وفى القصائد المختلفة التى كتبها إبراهيم وفدوى ، وقد سألت إبراهيم عن سر عدم تفكيرهما فى الزواج رغم أن العلاقة بينهما قد بدأت قبل أن يتزوج إبراهيم ، فقال لى : إن أسرة الشاعرة ـ كما فهم من فدوى نفسها ـ جعلت من تقاليدها ألا تتزوج الفتاة إلا من الأسرة نفسها ، وإذا لم تتزوج من الأسرة فمن الضرورى أن تتزوج من بلدها نفسه : فلسطين ، ومن أسرة ذات مستوى اجتماعى مشابه لأسرة الفتاة ، وإذا لم يكن الزوج من الأسرة أو من البلد أو من نفس المستوى الاجتماعى فعلى الفتاة أن تظل حبيسة بيتها بلا زواج إلى الأبد .

ولست أدرى إذا كان التفسير الذى قدمه إبراهيم لعدم زواجه من فدوى صحيحا على هذه الصورة أم لا[1] ، ولكن الذى لا شك فيه أن هناك قيودا اجتماعية عنيفة داخل أسرة الشاعرة ، وهى أسرة كبيرة وقديمة وذات تقاليد خاصة ، ولم تستطع فدوى رغم ذكائها وثقافتها وموهبتها النادرة أن تقهر الظروف الاجتماعية والتقاليد الموروثة ، خاصة أنها كانت منذ البداية فتاة حساسة مطبوعة على الحياء والخوف من المجتمع والحياة .

---

(١) بعد قراءة السيرة الذاتية الرائعة التى كتبتها فدوى طوقان عن نفسها تحت عنوان « حياة جبلية .. حياة صعبة » أصبح من المؤكد أن هذا التفسير لعجز فدوى عن الزواج من خارج أسرتها وطبقتها الاجتماعية صحيح بصورة كاملة .